JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ
العدد السادس والأربعون
(٣٥) -(٦٧)

إعادة بناء مفهوم الاستحقاق الإنساني في ضوء الهبة الإلهية: قراءة تفسيرية موضوعية

م. د. أنفال حيدر عبد الرضا الشحماني
جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
anfalulreda@uowasit.edu.iq

المستخلص:

استهدف هذا البحث إعادة بناء مفهوم الاستحقاق الإنساني في ضوء الهبة الإلهية من خلال دراسة موضوعية للآيات القرآنية التي ورد فيها اسم الله «الوهّاب» ومشتقات فعل الهبة، للكشف عن أن ما يناله الإنسان من ذرية وملك وحكمة وهداية وصحبة صالحة ورحمة ليس ثمرةً خالصةً لجهده أو نتيجةً حتميةً للأسباب المادية، وإنما هو تكريم رباني ومنحة إلهية يفيض بها الله تعالى على عباده بفضله ورحمته. وسعى البحث إلى تصحيح التصور الإنساني القائم على الاستحقاق الذاتي، وإبراز أن علاقة الإنسان بنعم الله تقوم على الافتقار والشكر لا على الادعاء أو الاغترار. اعتمد البحث المنهج التفسيري الموضوعي من خلال جمع الآيات المتعلقة بالهبة الإلهية وتحليلها في سياقاتها القرآنية، وربطها بمفهوم التكريم الإلهي والاستحقاق الإنساني، مع التفريق بين الاستحقاق الذاتي الوهمي الذي يرفضه القرآن والاستحقاق المشروط القائم على فضل الله وقبوله للطاعة. كما أثبت البحث أن الكرامة الإنسانية الحقة تنبع من فضل الله لا من مجرد الكسب البشري، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]، وخلص إلى أن دلالات اسم «الوهّاب» – العطاء بلا عوض، بلا استحقاق سابق، بالكثرة والاستمرار، شاملاً الماديات والمعنويات – تغرس في الإنسان

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

التواضع والثقة بالله والامتنان لعظمة الوهاب، وتؤسس رؤىً عقدية تربوية تجعل عطايا الله تعالى صوراً من التوفيق الرباني لا نتيجة حتمية للكسب البشري.

الكلمات المفتاحية: الاستحقاق الإنساني، الهبة الإلهية، الوهّاب، التفسير الموضوعي.

Rebuilding the Concept of Human Entitlement in Light of the Divine Gift: An Objective Exegetical Reading

Asst. Prof. Dr. Anfal Haidar Abdul Ridha Al-Shahmani

Wasit University / Departure of Quranic Sciences and Islamic Education

anfalulreda@uowasit.edu.iq

Abstract

This research aimed to rebuild the concept of human entitlement in light of the divine gift through an objective study of the Quranic verses in which the name of Allah "Al-Wahhab" (the Bestower) and the derivatives of the verb "to give" appear, in order to reveal that what a person receives in terms of offspring, kingdom, wisdom, guidance, righteous companionship, and mercy is not a pure fruit of his own effort nor an inevitable result of material causes, but rather a divine honor and a divine gift that Allah bestows upon His servants by His grace and mercy. The research also sought to correct the human perception based on self-entitlement, and to highlight that the relationship of man to Allah's blessings is founded upon neediness and gratitude, not upon claim or self-deception. The research adopted the objective exegetical method by collecting the verses related to the divine gift, analyzing them in their Quranic contexts, and linking them to the concepts of divine honor and human entitlement, while distinguishing between the illusory self-entitlement that the Quran rejects and the conditional entitlement based on Allah's grace and acceptance of obedience. The research further proved that true human dignity stems from Allah's

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

grace, not merely from human acquisition, citing the verse:)And We have certainly honored the children of Adam ([Al-Isra: 70]. It concluded that the implications of the name "Al-Wahhab" – giving without compensation, giving without prior merit, giving abundantly and continuously, and encompassing both material and spiritual gifts – instill in a person humility, trust in Allah, and gratitude for the greatness of Al-Wahhab, and establish doctrinal and educational visions that make all of Allah's gifts forms of divine facilitation, not an inevitable result of human effort.

Keywords: Human entitlement, divine gift, Al-Wahhab, objective exegesis

المقدمة:

الحمد لله الذي له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الذي يهب لمن يشاء ما يشاء بغير حساب، ولا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الأسماء الحسنى والصفات العلى، وهو العزيز الوهاب الذي يعطي بلا عوض ويمنّ بلا طلب. ونصلي ونسلم على من بعثه الله رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيرا، أما بعد..

إن من أعظم ما يغرسه القرآن الكريم في نفس المؤمن هو شعوره الدائم بالافتقار إلى الله، وإدراكه أن كل ما يناله من خير ونعمة إنما هو هبة من الله وعطاء منه، فلا استحقاق لذلك بجهده وكسبه، فالإنسان ليس مالكاً لكل ما لديه ملكاً مطلقاً وإنما بهو مستخلف فيه، إذ أن كل ألوان النعم التي تحيط به من ذرية ومال وملك وحكمة وهداية وصحبة صالحة ورحمة ليست ثمرات لقوانين طبيعية أو أسباب مادية، وإنما هي منح إلهية وتكريم رباني من فيض الوهاب (جلّ وعلا) على من يشاء من عباده.

غير أن عصرنا الحالي وما ابتلى به فتنٍ صاحبتها طغيان النزعة المادية، وتضخم مفهوم "الاستحقاق الذاتي" ، أدى إلى تشويه العلاقة بين الإنسان وبين أرزاق الله ونعمه، فبات كثير من الناس من اعتقد أن ما وصل إليه من مكانة وما لديه من نعم هو نتيجة ذكائه وجهده ومهاراته، وغفل عن أن الأصل هو الهبة والفضل الإلهي، وهذا التصور الخاطئ يخلق حاجة للمعالجة القرآنية لتعيد بناء مفهوم الاستحقاق الإنساني في ضوء الهبة الإلهية بقراءة تفسيرية موضوعية، لذا جاء هذا البحث مستهدفا تصحيح هذا المفهوم وإثبات أن الكرامة الإنسانية تنبع من فضل الله وتنفي كونها من الكسب البشري.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

ثانياً: مشكلة البحث

على الرغم من وفرة الدراسات التي تناولت أسماء الله الحسنى وصفاته، ومنها اسمه تعالى "الوهّاب"، وما تطرقت إليه من مفهوم "الهبة" في القرآن الكريم، إلا أن معظمها ارتكز على أن الهبة الإلهية مجرد عطاء مادي أو معنوي، في غياب من إعادة بناء علاقة الإنسان بالله تعالى وهو المنعم الوهاب، فضلاً عن إزالة الوهم بفكرة "الاستحقاق الذاتي" المسيطر على الأيدولوجيات في عصرنا الحالي.

ويدور محور البحث للإجابة على سؤال رئيس هو: كيف يُعيد تفسير النصوص القرآنية بناء مفهوم الاستحقاق الإنساني في ضوء الهبة الإلهية؟

ثالثاً: الهدف الرئيس:

إعادة بناء مفهوم الاستحقاق الإنساني من خلال تحليل آيات الهبة الإلهية في القرآن الكريم.

رابعاً: أهمية البحث

تكمن الأهمية في تقديم البحث قراءة تفسيرية موضوعية تربط بين آيات الهبة ومقتضى (اسم الله "الوهّاب") ومفهوم الاستحقاق الإنساني من القرآن الكريم، كما يُسهم في تصحيح التصور الخاطئ القائم على الاستحقاق الذاتي والاغترار بالجهد البشري، واستبداله بغرس القيم الإيمانية من تواضع ويقين وافتقار إلى الله، بما يعيد بناء علاقة الإنسان بربه على أسس تربوية قرآنية سليمة.

المنهجية:

تم الاعتماد على منهج التفسيري الموضوعي القائم على الاستقراء والتحليل؛ عبر استقراء آيات الهبة الإلهية (اسم "الوهّاب") من القرآن الكريم، ثم تحليلها تفسيرياً بحسب الموضوعات المطروحة في البحث، للوصول إلى تصور صحيح لإعادة بناء مفهوم الاستحقاق الإنساني.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

المبحث الأول: (المفاهيم البحثية والدراسات السابقة)

أولاً: المفاهيم البحثية:

١."الاستحقاق (مفهومه، والاستحقاق الذاتي):

أ. لغة واصطلاحاً:

لغة: الاستحقاق مصدرٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ على وزن الاستفعال من الجذر (ح ق ق)، ويُقال: "الاسْتِحْقاق: الاسْتِيجاب، و"الاستحقاق" من (حقَّ)، بمعنى اللزوم، والثبوت، والصيرورة إلى الصدق ونبذ الأباطيل؛ وذكر ابن منظور أنّ "الحَقُّ: نقيض الباطل، وجمعه حُقُوقٌ وحِقاقٌ. والحَقُّ: اليقين بعد الشك... والحَقُّ: الواجب" (ابن منظور، ١٩٩٤م، ج ١٠/ ص ٣٦) (حقق)، و"استحقه: أي استوجبه" (الحميري، ١٩٩٩م، ج٣، ص١٣٠٢)، وذكر الأزهري أن "الاستحقاق والاستيجاب قريبان من السواء" (الأزهري، ٢٠٠١م، ج٣، ص٢٤٤). ومن معانيه أيضًا: استحقه، استوجبه، واستأهله" (المعلوف، ١٩٨٦م، ص١٤٤)، و"طلب منه حقَّه"، ويُطلق على "تاريخ تنتهي فيه مهلة أو تاريخ يكون فيه أمرٌ واجب الأداء" مثل: "دفع المبلغ قبل الاستحقاق" (المعلوف، ٢٠٠٨م، ص٣٠٩). وعليه فالدلالة اللغوية للاستحقاق تدور حول معنى الوجوب، وثبوت الحق، وطلبه، واستئهاله، أما اصطلاحًا، فقد عُرِّف بأنه "حلول أجل الدَّين، حيث يصبح الالتزام واجب الأداء، وعلى المدين أن يبرئ ذمته بإيفاء ما عليه" ، ويُستعمل للدلالة على الجدارة أو الأهلية، نحو: "وسام الاستحقاق الوطني" (قلعجي وقنيبي، ١٩٨٨، ص٤٥)، وقيل هو "ظهور كون الشيء حقًا واجبًا للغير" (ابن عابدين، ١٩٩٢م، ص٤٧)، وهو "رفع ملك الشيء بثبوت ملك قبله" (الجرجاني، ١٩٩٣م، ص٤٧). وجاء في التعريفات الفقهية بأنه "طلب الحق، أي ظهور كون الشيء حقًا واجبًا للغير، والمستحق ما كان حقًا للغير" (البركتي، ٢٠٠٣م، ص٢٤).

ب. الاستحقاق:

كون الشيء مستحقًا لأمرٍ بالنظر إلى ذاته دون وصفه" (التهاوي، ١٩٩٨، ص١١٤)، ويشير إلى تلقّي سلع ومعاملة خاصة دون ردّ بالمثل، ويعتمد هذا التصور على النظرية الشخصية ويصف الفروق الفردية في الاستحقاق المفرط غير المستند إلى محتوى موضوعي (Ferikson 2017; Grubbs & Exline, 2017)، ويعبر عن مدى ثقة الفرد بنفسه واحترامه لذاته واعتماده عليها، وهذه الثقة هي إيمان الفرد بخبراته وإمكانياته، وهي مجموعة من القيم والتفكير والمشاعر التي يمتلكها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

الفرد حول نفسه (قطاني، ٢٠١١، ص٢٠٧). ويعني في الأساس التصرف كما لو كان لديك الحق في شيء ما، إذ يتعلق الاستحقاق بالحصول على ما تريد دون أي اعتبار لكيفية تفكير الآخرين أو شعورهم في موقف ما، والشعور بأنك تستحق الأشياء في الحياة لأن العالم مدين لك (ريزينر، ٢٠٠٥، ص ٥٤).

وتتميز الشخصية النرجسية بوجود شعور رائع بالأهمية الذاتية، واعتقاد بأنها أفضل وأكثر استحقاقاً من غيره، ومع ذلك فإن النرجسية مصطلح أوسع يشمل الشعور بالاستحقاق، ولكن وجدت الدراسات بأن الاستحقاق يمكن أن يوجد بصورة مستقلة عن النرجسية (Brown, Budzek, & Tamborski, 2009, p. 53)، أي أن مناط الاستحقاق فيه قائم في ذات الشيء لا في أمرٍ خارجٍ عنه،

٢. الهِبَة

أ. لغةً واصطلاحاً:

لغةً: هي إعطاء الشيء إلى الغير بلا عوض، سواء كان مالاً أو غير مال، فيقال: وهب له مالاً وهباً وهبة، كما يقال: وهب الله فلاناً ولداً صالحاً، ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي﴾ (سورة مريم، الآيتان ٥-٦).

وقد وردت مادة (وهب) في معاجم اللغة بعدة معانٍ متقاربة، الواو والهاء والباء كلمات لا ينقاس بعضها على بعض، وتقول: وهبت الشيء أهبه هبةً وموهباً، والاتهاب قبول الهبة، والاستيهاب سؤال الهبة، وتواهب القوم إذا وهب بعضهم لبعض (ابن فارس ١٩٧٩، ج٦، ص١٤٧)، وأوضح أن الاسم من الهبة الموهب والموهبة بكسر الهاء فيهما، ويقال: هب زيداً منطلقاً بمعنى أحسب، ويتعدى إلى مفعولين (الجوهري، ١٩٨٧، ج١، ص٢٣٥)

وأضاف الأزهري أن الاتهاب قبول الهبة، والاستيهاب سؤال الهبة، وتواهب القوم إذا وهب بعضهم لبعض، ورجل وهاب ووهّابة أي كثير الهبة لأمواله (الأزهري، ٢٠٠١، ج٥، ص٢٤٧)، وقال (ابن سيده ،٢٠٠٠، ج٤، ص٤٣٩): وهب لك الشيء يهبه وهباً ووهبة، والاسم الموهب والموهبة، ورجل واهب ووهاب ووهوب، والموهوب الولد صفة غالبة. وأكد (ابن منظور ،١٩٩٤، ج١، ص٨٠٣) أن الهبة العطية الخالية عن الأعواض والأغراض، فإذا كثرت سُمي صاحبها وهاباً، وهو من أبنية المبالغة، والوهّاب من صفات الله المنعم على العباد، وكل ما وهب لك من ولد وغيره فهو موهوب.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

كما أشار (الفيومي، د.ت، ج٢، ص٦٧٣) إلى أن الاتهاب قبول الهبة، والاستيهاب سؤال الهبة، وتواهب القوم إذا وهب بعضهم لبعض. وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "لقد هممت ألا أتهب إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي" (الطبراني، ١٩٨٣، ج١١، ص١٨) أي لا أقبل هبة إلا من هؤلاء لأنهم أصحاب مدن وقرى وهم أعرف بمكارم الأخلاق.

أما اصطلاحاً: فهي تمليك العين بلا عوض. وعرفها بعض الفقهاء بأنها تمليك المال بلا عوض في الحال وتكمن الصلة بين الهبة والهدية في أن كلاً منهما تمليك في الحياة بلا عوض (الجرجاني، ١٩٩٣، ص٢٥٦) ، غير أن الهبة يلزم فيها القبول بخلاف الهدية (الموسوعة الفقهية الكويتية، ١٤٢٧، ج٤٢، ص١٢٠)، وقيل "أن الهبة تمليك عين بلا عوض، أي بلا شرط عوض، إذ إن عدم العوض شرط فيها حتى ينتقض بالهبة بشرط العوض. ويشتمل بهذا التعريف الهدية المراد بها إكرام المهدى إليه، والصدقة المراد بها وجه الله، غير أن الصدقة ليست هبة إذ لا يصح الرجوع فيها بخلاف الهبة. كما أشار التهانوي إلى أنه بلفظ التمليك يُخرج الإجارة والعارية، وبقيد "بلا عوض" يُخرج البيع (التهانوي، ١٩٩٦، ج٢، ص١٧٣٦)، وفي معجم لغة الفقهاء (قلعجي وقنيبي، ١٩٨٨، ص٤٩٢) ورد أنّ الهبة مصدر وهب، وهي التمليك بلا عوض، أو تمليك في الحياة بغير عوض. وفي القاموس الفقهي عرفت بأنها مصدر بمعنى الشيء الموهوب، وشرعاً تمليك العين بلا عوض، وقيل هي تمليك مال الغير بلا عوض، ويقال لفاعله واهب، وللمال موهوب، ولمن قبله موهوب له (أبو حبيب، ١٩٨٨، ص٣٩٠).

وبهذا يتضح أن الهبة في اللغة تدور حول معنى العطاء الخالي عن العوض، وهي صفة من صفات الله تعالى باسمه "الوهّاب" الدال على كثرة العطاء والمنح بلا استحقاق سابق، أما اصطلاحاً فالهبة تمليك محض لا يقوم على عوض ولا مقابل، وهو ما ينطبق على عطاء الله لعباده، إذ يهبهم ما يشاء من ذرية وملك وحكمة وهداية ورحمة بلا استحقاق سابق ولا عوض مطلوب.

ب. أركان الهبة وأحكامها

أركان الهبة خمسة: الواهب (وهو كل مالك جائز التصرف، فلو وهب غير المالك لم تصح الهبة)، والموهوب له (وهو القابل، ويشترط فيه البلوغ والعقل وجواز التصرف، فلو وهب العبد لم تصح هبته)، والموهوب (وهو كل عين مملوكة يصح نقلها، فلو وهب الدين لم يجز، وكذلك لو وهب ما لا يصح تملكه من الأعيان كالخمور والخنازير، أو ما لا يصح نقله كالوقف وأم الولد)، والعقد (وهو

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

الإيجاب والقبول، وكل لفظ قصد به التمليك كقول "وهبتك" أو "ملكتك")، والقبض (فلا تصح الهبة ما لم ينضم القبض إلى العقد، فلو مات الواهب أو الموهوب له بعد العقد وقبل القبض بطلت الهبة، سواء مات قبل الإذن في القبض أو بعده) (الحلّي ، د.ت، ج٣، ص٢٧٤).

ج. جوازها وشروطها:

الهبة عقد يقتضي تمليك العين منجزاً من غير عوض، وتسمى النحلة والعطية (الحلّي ، د.ت، ج٣، ص٢٧٤)، وقيل الهدية والهبة والصدقة بمعنى واحد، ولهذا يحنث لو حلف ألا يهب فتصدق على مسكين، غير أنه إذا قصد بها الثواب والتقرب إلى الله سميت صدقة، وإن قصد بها التودد والمواصلة سميت هدية. والهبة جائزة بالنص والإجماع، وهي عقد يفتقر إلى الإيجاب والقبول والقبض، وهل يستغنى عن الإيجاب والقبول في هدية الأطعمة؟ الأقرب عدمه، نعم يجوز التصرف عملاً بالإذن المستفاد من العادة (الطوسي، ١٣٦٥، ج٩، ص١٨٥)، والهبة لا تصح إلا من بالغ كامل العقل جائز التصرف، فلو وهب الصبي أو المجنون أو السفيه أو المحجور عليه للفلس أو المملوك لم تصح، وللمالك الرجوع في هبته ما لم يتلف الموهوب، ولا يكفي هنا مجرد التصرف، ومع التلف ليس للمالك مطالبته بالعوض، ولا يصح تعليق الهبة بشرط ولا ربطها بتوقيت، والإيجاب كل لفظ قصد به التمليك المذكور مثل "وهبتك" و "ملكتك"، والقبول كل لفظ يدل على الرضا بالإيجاب (العلامة الحلي، د.ت، ج٣، ص٢٧٤).

ثانياً: الدراسات السابقة:

دراسة بعنوان "**الاستحقاق الأكاديمي ودوره الوسيط لعلاقة تقدير الذات الاجتماعية ووجهة الضبط بسوء السلوك لطلاب البرامج الخاصة بالجامعة**"، هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الاستحقاق الأكاديمي وتقدير الذات ووجهة الضبط وسوء السلوك لدى ٢٤٤ طالباً من طلاب البرامج الخاصة، واختبار الدور الوسيط للاستحقاق الأكاديمي بين هذه المتغيرات. أظهرت النتائج أن الاستحقاق الأكاديمي ككل وسوء السلوك ووجهة الضبط الخارجية كانت منخفضة، بينما وجهة الضبط الداخلية وتقدير الذات كانت مرتفعة؛ كما وجدت فروق لصالح الذكور في أفعال الاستحقاق وسوء السلوك، ولصالح الكليات العملية في أفعال الاستحقاق وسوء السلوك، ولصالح الفرقة الرابعة في سوء السلوك. وخلصت إلى أن الاستحقاق الأكاديمي يتوسط علاقة تقدير الذات ووجهة الضبط الخارجية بسوء

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

السلوك توسطاً كلياً، وأوصت بسياسات تعليمية شفافة وشاملة لتعزيز المهارات الشخصية(الحملاوي & رزق، ٢٠٢٣).

دراسة بعنوان "استحقاق المبيع: مفهومه وآثاره (دراسة فقهية مقارنة بقانون المعاملات المدنية الإماراتي)"

تتناول هذه الدراسة مفهوم "الاستحقاق" في الفقه الإسلامي وقانون المعاملات المدنية الإماراتي، وتركز بشكل خاص على استحقاق المبيع (السلعة)، ويهدف البحث إلى بيان مفهوم الاستحقاق وأحكامه وآثاره، وإظهار المبدأ العام الذي يقوم عليه. وتكمن مشكلة البحث في تحليل حقيقة الاستحقاق وآراء الفقهاء والمشرع الإماراتي فيما يتعلق به من مسائل وأحكام. واعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي المقارن، وخلص إلى أن للاستحقاق ارتباطاً مباشراً بالتزامات البائع والمشتري العقدية، ومنها ضمان البائع سلامة المبيع من حقوق الغير عليه (التميمي، ٢٠٢٣).

دراسة موسومة بـ "قياس الاستحقاق الذاتي لدى طلبة كلية التربية المقداد"، وقد استهدفت قياس مستوى الاستحقاق الذاتي لدى طلبة كلية التربية المقداد (الدراسة الصباحية)، والتعرف على الفروق فيه وفقاً لمتغيري الجنس (ذكور–إناث) والتخصص (علمي–أدبي). طبقت الباحثة مقياس الاستحقاق الذاتي (المكون من ٣٥ فقرة موزعة على سبعة مجالات) واستخرجت خصائص (الصدق الظاهري والثبات)، أظهرت النتائج أن العينة لا تمتلك استحقاقاً ذاتياً، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين ولا بين التخصصين (إبراهيم، ٢٠٢٢)

بحث بعنوان "**قياس الاستحقاق النفسي لدى الموظفين**"، استهدف قياس مستوى الاستحقاق النفسي (Psychological Entitlement) لدى الموظفين، والتعرف على الفروق فيه تبعاً لمتغيرات الجنس (ذكر–أنثى)، والحالة الوظيفية (عقد–دائم)، والعمر (أقل من ٣٠ – أكثر من ٣٠). تكونت عينة البحث من (٤٠٠) موظف وموظفة من وزارات الدولة في محافظة بغداد، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية. قامت الباحثة ببناء مقياس الاستحقاق النفسي واستخراج خصائصه، أظهرت النتائج أن الموظفين يتمتعون باستحقاق نفسي منخفض ودال إحصائياً، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاستحقاق النفسي تبعاً لمتغيرات الجنس، والحالة الوظيفية، والعمر (علي، ٢٠٢١).

دراسة بعنوان "الهبة للولد: حكم العدل فيها وكيفيته (دراسة فقهية مقارنة)"

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

تتناول هذه الدراسة حكم العدل في هبة الأب لأولاده في الفقه الإسلامي، حيث اختلف الفقهاء بين من استحب العدل ومن أوجبه. كما ناقشت الدراسة كيفية تحقيق العدل في الهبة: هل هو بالتسوية المطلقة بين الأبناء ذكوراً وإناثاً، أم بالتفضيل للذكر بمثل حظ الأنثيين (كما في الميراث)؟ وركزت الدراسة على تفصيل مذهب المالكية في المسألة، بما في ذلك الروايات عن مالك، واجتهادات بعض أئمة المذهب المعاصرين في مخالفة المشهور وإعمال مبدأ سد الذرائع. وخلصت إلى تحرير الأدلة وبيان الراجح فيها (الكاسح، ٢٠٢٣).

دراسة بعنوان **هبة الثواب وأحكامها في الفقه الإسلامي**، لما له من أهمية في تحقيق الأمن المالي للأفراد والأسر ومنع الغرر والضرر وتناولت الدراسة التعريف بالرجوع والهبة والألفاظ ذات الصلة، ثم استعرضت أحكام الرجوع في الهبة في حالتين: إذا كانت الهبة لأجنبي، وإذا كانت لولد، وبينت حكم الرجوع عند من قال به من الفقهاء مع ذكر مصادر هذه الآراء(الزيادات، ٢٠١٩).

بحث موسوم بـ"أحكام الرجوع في الهبة في الفقه الإسلامي"

تناول البحث أحكام الرجوع في الهبة في الفقه الإسلامي، وهي مسألة وثيقة الصلة بواقع الأفراد والأسر، وتكتسي أهمية كبيرة لضمان سلامة التعاملات المالية من الغرر والضرر، إذ يُعد الخروج عن مقاصد الشريعة في تشريع الهبة – والمتمثلة في البر والمودة والتعاون – سبباً في انتشار النزاع والشقاق، وهو ما نلحظه في كثير من المعاملات المالية المعاصرة. ويهدف البحث إلى تقديم تصور يُسهم في تجاوز هذه الإشكالات، واستعرض الباحث في دراسته التعريف بالرجوع والهبة وما يتصل بهما من ألفاظ في الفقه الإسلامي، ثم تناول أحكام الرجوع في الهبة بحسب احتمالاتها المختلفة: فبيّن حكم الرجوع إذا كانت الهبة لأجنبي، وحكمها إذا كانت لولد، كما أوضح موقف الفقهاء القائلين بالرجوع. وختم البحث بعرض المصادر والمراجع المعتمدة (محي الدين،٢٠١٧)

تناولت الدراسة **حقيقة الهبة وأركانها وشروطها وآثارها في الفقه الإسلامي**، بمنهج وصفي تحليلي مقارن. هدفت إلى التعريف بالهبة، واستعراض آراء الفقهاء في أركانها وشروطها وأحكامها. خلصت إلى أن الهبة تمليك المال بلا عوض في الحال، وهي مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع، وأن الرجوع فيها جائز عند الحنفية وغير جائز عند الجمهور إلا لوالد. أوصت بدراسة عقود مشابهة كالوصية والوقف (الختم، ٢٠١٨).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

ونجد أن استقراء الدراسات السابقة أظهر أنها إما تناولت الاستحقاق كمتغير نفسي قياسي (كالاستحقاق الأكاديمي والذاتي)، وإما ركزت عليه كحق مالي معاملاتي في عقود الهبة والبيع، دون أي معالجة تفسيرية موضوعية لآيات الهبة الإلهية في القرآن الكريم. كما افتقرت هذه الدراسات إلى التفريق بين الاستحقاق الوهمي القائم على الاغترار بالكسب البشري، والاستحقاق المشروط القائم على فضل الله وهبته. وجاء بحثنا ليسد هذه الفجوة من خلال قراءة تفسيرية موضوعية لاسم الله "الوهّاب" وآيات الهبة، لإعادة بناء مفهوم الاستحقاق الإنساني في ضوء الهبة الإلهية.

المبحث الثاني: الهبة الإلهية في القرآن الكريم

أولاً: مناسبات وورد اسمه تعالى (الوهاب) في السياق القرآني:

١. معنى اسمه (عزّ وجلّ) (الوهاب)

من أسماء الله الحسنى، وهو صيغة المبالغة والكمال من الفعل (وهب)، "الواو والهاء والباء أصل واحد يدل على معنى العطية والجود" (ابن فارس، ١٩٧٩، ج ٦/ ص ١٣٩، مادة: وهب)، أشار ابن منظور إلى أن "الهبة" هي العطية المنزّهة عن طلب العوض، وبلوغ هذه الصفة مرتبة الكثرة والدوام يُصيّر صاحبها "وهّاباً" على صيغة المبالغة، وهو من صفات الله سبحانه الذي ينعم على عباده بمحض جوده، فهو الواهب والوهّاب لكل النعم (ابن منظور، ١٩٩٤، ج ٦، ص ٤٩٢٩)، فصيغة "فعّال" في اللغة تدل على الكثرة والتكرار، وبيّن الزجّاج أن "الوَهَّاب هو فعّال من قولك: وهبتُ أهبُ هِبةً، والهبةُ تمليكُ الشيءِ بلا مِثلٍ، والمِثلُ في الشرع على وجهين: قيمة وثمن، والله تعالى وهَّاب الهِبات كلها" (الزجاج، ١٩٨٨، ص٣٨). كما قال الزجّاجي: "الوَهَّاب: الكثير الهِبة والعطية، وفعَّال في كلام العرب للمبالغة؛ فالله عز وجل وهَّاب؛ يهب لعباده واحدًا بعد واحد ويعطيهم، فجاءت الصفة على فعَّال لكثرة ذلك وتردده، والهبة: الإعطاء تفضّلًا وابتداءً من غير استحقاق ولا مكافأة" (الزجاجي، ١٩٨٦، ص١٢٦). وعليه فإن اسم الله "الوَهَّاب" يدل على كثرة العطاء وتكراره، وعلى أن عطاياه سبحانه تفضُّل محض لا يقابل بعوض ولا يُستحق بمقابل.

٢. وورد اسمه تعالى (الوهّاب) في الآيات:

ولقد ورد في النص القرآني اسمه جلّ وعلا (الوهّاب) في ثلاث مواضع:

في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، والموضعان الآخران في سورة ص في قوله تعالى ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

الْوَهَّابِ﴾ [ص: ٩]، وقوله سبحانه ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥].

في قوله تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ [ص: ٩]، ذكر الطباطبائي أن الآية الكريمة بدأت بـ(أَمْ) منقطعةً لتنظُر إلى مقالتهم الإنكاريّة السابقة: ﴿**أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا**﴾ [ص: ٨]، فيؤول المعنى إلى بطلان دعواهم؛ أي: أبأيديهم أوبمقدورهم خزائن رحمة ربك ليُنفقوا منها على من يروق لهم ويمنعوها عمن يشاءون؟ بل هي لله سبحانه وحدَه، وهو أعلمُ حيث يجعل رسالته ويختصُّ برحمته مَن يشاء من عباده. ويُعلل تذييل الآية بوصفَي ﴿الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ بأنه تأكيدٌ لمضمون الجملة وتقويةٌ لها؛ فنفيُ ملكيتهم لتلك الخزائن مستندٌ إلى أنَّ الله تعالى "عزيزٌ" منيع الجانب لا يمكن لأحدٍ أن يُداخله في شؤون أمره وتدبيره، وهو "وهابٌ" كثير العطايا والهبات فلا يسعهم أن يصرفوا فضلَه ورحمته عن أيٍّ من خلقه (الطباطبائي، ١٤١٧، ج ١٧، ص ١٨٤)، وأشار الطبرسي إلى أن الآية اشتملت على الاستفهام الإنكاري، أيبسط هؤلاء جِبِلَّتهم على مفاتيح النبوة والرسالة ليضعوها وفق أهوائهم ومشيئتهم؟ فالأمرُ منفيٌّ عنهم يقيناً، وهو موكولٌ بالكلية إلى ﴿الْعَزِيزِ﴾ المنفرد في ملكه وسلطانه، ﴿الْوَهَّابِ﴾ الذي تتدفق عطاياه وفيض كرمه بحسب ما تقتضيه الحكمة والمصلحة الربانية، فيصطفي للرسالة مَن يرتضيه، ويشهد لهذا المعنى نظيره في التنزيل قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الدخان: ٣٢] (الطبرسي، ١٤١٥، ج ٤، ص ١٦٧).

أما ابن عاشور فذكر أن"(أَمْ) منقطعةً تُفيد الإضراب الانتقالي، المشعر باستفهامٍ يقتضي الإنكار والتوبيخ؛ تفنيداً لقولهم: ﴿أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [ص: ٨]، فلا حظَّ لهم في خزائن فضل الله ليتصدّوا لحرمان مَن يكرهون من مواهب الخير، بل الإنعام راجعٌ إلى مشيئة الله تبارك وتعالى وصنعته الاختيارية لمن يؤهله للنبوة، دون أن يكون لهم أدنى حق في جعل مَن لم يقدموه رئيساً في دنياهم غيرَ أهلٍ لاصطفاء الله ورسالته. ويُحلل النظم البلاغي مشيراً إلى أن تقديم الظرف ﴿عِنْدَهُمْ﴾ جاء للاهتمام؛ لكونه مناط الإنكار والتوبيخ، وهو كقوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢]، أما الخزائنَ جَمع (خِزانة) بكسر الخاء، وهي المكان أو الحِرز الذي يُحفظ فيه المال أو الطعام، والخزنُ هو الحِفظ والحِرز، بينما الرحمةُ هي الرفق بالغير والإحسان إليه؛ وهنا شُبّهت رحمة الله بالشيء النفيس المُدَّخر المخزون الذي تتوق إليه النفوس، بحيث لا يُعطى إلا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

بمشيئة خازنه، وذلك على طريق الاستعارة المكنية، مع إثبات الخزائن كقرينة تخييلية، وجاءت الإضافة لتفيد لام الاختصاص، ويلمح أيضاً إلى سِرٍّ لطيف في العدول عن اسم الجلالة إلى وصف الربوبية المضاف لضمير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ﴿رَبِّكَ﴾؛ تلميحاً إلى أنَّ تشريفه بالرسالة هو من آثار ربوبيته وعنايته به وإبلاغه ذروة الكمال البشري. كما أُجريت صفتا ﴿الْعَزِيزِ﴾ لإبطال تدخّل المشركين في التصرّفات الإلهية كونه الغالب الذي لا يُقهر، و﴿الْوَهَّابِ﴾ لإبطال جعلهم الحرمان والمنع تابعاً لرغباتهم الذاتية؛ لأن النبوة رحمةٌ كبرى فائقة العِظَم، فلا يتولى إعطاءها والفيض بها إلا من كان شديد العزة، وافر الموهبة والعطاء (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج ٢٣، ص ١١٨).

وفي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران: ٨).

وهذا الدعاء عن الراسخين في العلم، وقد ذكر الطبرسي في تفسيرها وجوهًا؛ منها أن المعنى: لا تمنعنا ألطافك التي تستقيم بها القلوب، فيقع منها الميل بعد الهداية، فيكون سؤالهم سؤالَ تثبيتٍ وإمدادٍ بالتوفيق، كأنهم قالوا: لا تخلِّ بيننا وبين أنفسنا بمنع لطفك عنا فنزيغ ونضل، فإن الزيغ إنما يقع بسبب ما يكتسبه العبد من المعصية وترك التوبة، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ (الصف: ٥). ومن الوجوه أيضًا: أن المعنى لا تكلفنا من الشدائد ما يؤدي إلى زيغ القلوب بعد الهداية، فيضاف الزيغ إليه سبحانه من جهة تشديد المحنة، كما في قوله ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ (التوبة: ١٢٥). وقيل: لا تزغ قلوبنا عن ثوابك ورحمتك، أي عن شرح الصدر المذكور في قوله: ﴿يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ (الأنعام: ١٢٥)، وضد ذلك الضيق والحرج، ومنه كتابة الإيمان في قلوب المؤمنين في قوله: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ (المجادلة: ٢٢)، وضده ما وُسمت به قلوب الكافرين، فكأنهم سألوا ألا يُنقلوا من حال الثواب إلى ضدّه. وقيل: هو دعاء انقطاع وافتقار، لا على معنى جواز وقوع الزيغ منه سبحانه، بل كما في قوله: ﴿**رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ**﴾ (**الأنبياء: ١١٢**). وأما قوله: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً﴾ فالمعنى: لطفًا نتوصل به إلى الثبات على الإيمان، إذ لا ثبات إلا بلطفه، وقيل: نعمة، وقوله: ﴿إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ أي المعطي الذي شأنه الهبة والعطاء (الطبرسي، ١٤١٥، ج٢، ص٧٠٢).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

وقال الزمخشري في تفسير **قوله:** ﴿**لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا**﴾ (**آل عمران:** ٨): لا تبلنا ببلايا تزيغ فيها القلوب بعد أن هديتنا وأرشدتنا، أو لا تمنعنا ألطافك بعد إذ لطفت بنا، وقوله: ﴿مِن لَدُنكَ رَحْمَةً﴾ أي نعمة بالتوفيق والمعونة (الزمخشري، ١٤٠٧، ج١، ص٣٣٩). وذكر مغنية أن هذا الدعاء يقوله كل عالم مخلص خشية الوقوع في الخطأ والتقصير في طلب الصواب (مغنية، ١٩٩٠، ج٢، ص١٥). وقال الطباطبائي، هو استعاذة من نزول الزيغ إلى القلوب وإزاحة العلم الراسخ منها، وقولهم ﴿**وَهَبْ لَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً**﴾ استمطارٌ لرحمة تدوم بها حياة القلوب، وتنكير الرحمة وتقييدها بكونها من لدنه إظهارٌ لافتقارهم وجهلهم بكنهها، غير أنهم يعلمون أن تمام الأمر لا يكون إلا برحمة منه، وفي إسناد الاستعاذة والطلب إليه سبحانه دلالة على اعتقادهم أن الملك كله له دون التفات إلى الأسباب (الطباطبائي، ١٤١٧، ج٣، ص٢٩).

قال جلّ وعلاّ "﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾"[ص: ٣٥]

ذكر الطباطبائي أن ظاهر السياق يدل على ارتباط الاستغفار بما تقدّم من إلقاء الجسد على كرسيه، وأن الفصل بين الجملتين من باب دفع الدخل، فكأنه لما قيل: ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ قيل: ماذا قال؟ فقيل: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٧، ص٢٠٤). وقد يُستشكل في قوله: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِن بَعْدِي﴾ من جهة توهّم الضنّ والبخل، لاشتراطه ألا يؤتى أحد مثل ما أوتي، غير أن هذا مدفوع؛ لأنه سؤال ملكٍ يختصّ به، لا سؤال منع غيره عما آتاه الله، ففرقٌ بين أن يسأل ملكًا اختصاصيًّا، وبين أن يسأل اختصاصًا بما أوتي على وجه حرمان غيره (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٧، ص٢٠٤)، وجملة ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ بدل اشتمال من قوله ﴿أَنَابَ﴾، لأن الإنابة تشتمل على ترقّب العفو عمّا عسى أن يكون صدر منه مما لا يليق بمثله، وأن إرداف طلب المغفرة بسؤال ملكٍ لا ينبغي لأحد من بعده ناشئ عن توقعه أمرين: العقاب في الآخرة، وسلب النعمة في الدنيا لتقصير في شكرها، فكان سؤال الملك طلبًا لاستدامته، وصيغة الطلب قد ترد لطلب الدوام (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج٢٣، ص١٥٧). ونكّر ﴿مُلْكًا﴾ للتعظيم، وعبّر بقوله ﴿لَا يَنبَغِي﴾ من قبيل الكناية عن "عدم الإعطاء"، وفي إسناده للملك مجازٌ عقلي يعكس كمال التّأدب في الدعاء؛ إذ لم يقل "لا تعطه أحداً"، بل سأل ألا يقيم الله له منازعاً في سلطانه الذي شمل تسخير الجن والريح والطير، فكانت الاستجابة الإلهية مكرمةً وتكريماً لتوبته، إذ المعطي هو الله، وهذا من أدب الدعاء،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

إذ لم يقل: لا تعطه أحدًا من بعدي. وقد تضمّن دعاؤه أمرين: أن يُعطى ملكًا عظيمًا، وألا يُعطى غيره مثله في عظمته. وختم بقوله ﴿إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ تعليلًا للسؤال وتمهيدًا للإجابة، ودلت صيغة المبالغة على كثرة الهبات وعظمها، سواء في مغفرة الذنب أو في عطاء الملك، وضمير الفصل في ﴿أَنتَ﴾ أفاد القصر، أي أنت المختص بالهبة دون غيرك (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج٢٣، ص١٥٧).

٣. دلالات اسمه "الوَهَّاب" (عزّ وجلّ):

١- العطاء بلا عوض: في قوله تعالى ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ [ص: ٩].

اقتران "الوَهَّاب" بخزائن الرحمة يدل على تفرد الله بالعطاء وتصريفه بمشيئته دون انتظار مقابل، فهباته تصدر عن ملكٍ تام ورحمة خالصة، بخلاف عطاء البشر الذي يشوبه طلب الثناء أو المعاوضة.

٢- العطاء فضلٌ لا يقوم على استحقاق سابق:

في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

سؤال الراسخين للرحمة بعد الهداية يؤكد أن الثبات فضلٌ متجدد لا يُستحق بمجرد العمل الإنساني، فالهداية والرحمة ليستا نتيجة حتمية لجهد العبد، وإنما عطية يختص الله بها من يشاء.

٣- كثرة العطاء وديمومته:

تكرار اسم "الوَهَّاب" بصيغة المبالغة "فعَّال" في مواضع متعددة كقوله سبحانه **﴿إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾** [ص: ٣٥]، وقوله سبحانه **﴿الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾** [ص: ٩]، يدل على كثرة العطايا وتجددها في الدين والدنيا؛ كالمغفرة والملك والرحمة، مما يوجب دوام الشكر.

٤- الهبة الإلهية فيض من العطاء المادي والمعنوي

في قوله تعالى على لسان سليمان (عليه السلام) **﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾** [ص: ٣٥] يشير إلى هبة الملك والتمكين، وقابلَه قوله جلّ وعلا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨] وهو ما يفيض الله على عباده من الرحمة والهداية، للدلالة على أن العطايا تشمل الدنيا والدين، إلا أن أعظمها ما اتصل بصلاح القلب.

ثانياً: صور الهبة الإلهية في القرآن الكريم

١.الصورة الأولى: هبة الذرية:

والذرية هي أبرز صور الهبات التي وهبها الله لأنبيائه وعباده الصالحين، ومن أمثلة ذلك:

في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (إبراهيم: ٣٩) بعدما توجَّه إبراهيم عليه السلام إلى الله بالدعاء لأعظم المقاصد وهو إقامة التوحيد، واستشعر رجاء الإجابة، استحضر ما أنعم الله به عليه من قبل، إذ رزقه إسماعيل وإسحاق في مرحلة الشيخوخة وبعد انقطاع أسباب الولادة، فافتتح مناجاته بالحمد والثناء على هذه النعمة. ويُفهم من قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (إبراهيم: ٣٩) أن الله تعالى مجيب الدعوات، وأن هذه الصفة ثابتة له على وجه الدوام، فجاء هذا الثناء تمهيدًا لرجاء استجابة دعائه الحاضر كما استجاب له فيما مضى. كما أن التعبير بقوله: ﴿عَلَى الْكِبَرِ﴾ (إبراهيم: ٣٩) يفيد أن هذه الهبة الإلهية تحققت مع وجود مانعها المعتاد، وهو الكبر الذي جرت العادة بألا تقع معه الولادة، مما يزيد في إبراز عظمة العطاء الإلهي. ويظهر أيضًا أن وصف الله تعالى بأنه ﴿لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (إبراهيم: ٣٩) قد استُعمل كنايةً عن سرعة الإجابة وقبول الطلب، وجاء بصيغة تدل على الثبوت والكثرة، ليؤكد أن إجابة الدعاء من صفاته الذاتية (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج١٢، ص٢٦٤).

وفي دعاء زكريا عليه السلام: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [آل عمران: ٣٨]، تذكر الآيات أن زكريا عليه السلام، بعد أن شهد ما أكرم الله به مريم من رزقٍ وعناية، امتلأ قلبه رجاءً في فضل الله، ولا سيما أنه رأى ما يدل على أن القدرة الإلهية لا تقف عند حدود الأسباب المألوفة. ومع أن زكريا وزوجته كانا قد بلغا من الكبر مبلغًا يجعل الإنجاب بعيدًا بحسب المقاييس الطبيعية، فإن مشاهدته لهذه الآيات زادت يقينه بإمكان تحقق ما يرجوه، فتوجه إلى ربه بالدعاء قائلاً: **﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (آل عمران: ٣٨)**. وقد جاء هذا الدعاء تعبيرًا عن الثقة المطلقة بقدرة الله على أن يهب العطاء حين تنقطع الأسباب، ولم يلبث أن استجاب الله له وبشره بالولد الصالح (الشيرازي، ١٤٢١، ج٢، ص٤٨٤).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ **[مريم: ١٩]**، أي أن الملك جاء وطمأن مريم عليها السلام بعد استعاذتها بالله، مبيّنًا أنه رسولٌ من عند ربها أُرسل ليكون سببًا في هبتها ولدًا طاهرًا مباركًا. وقد فسّر الطبري الغلام الزكي بأنه الطاهر من الذنوب، المبرأ من الأدناس (الطبري، ٢٠٠٠، ج١٥، ص٤٨٨). كما يبيّن تفسير الأمثل أن كلمات المَلَك خففت من خوف مريم في بادئ الأمر، غير أن إخباره لها بأنها سترزق غلامًا زكيًا أثار في نفسها دهشةً وقلقًا شديدين، لما تعلمه من مخالفة ذلك للمألوف (الشيرازي، ١٤٢١، ج٩، ص٤٢٤). ويرى الطبرسي أن قوله﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ (مريم: ١٩) معناه أن المَلَك سيكون سببًا في هذه الهبة الإلهية، أو أنه حكاية لقول الله تعالى، إذ إن الواهب الحقيقي هو الله سبحانه، والغلام الزكي هو الطاهر من الأدناس أو النامي في أفعال الخير والفضيلة (الطبرسي، ١٤١٥، ج٢، ص٣٩٠).

فالقرآن الكريم لا يذكر النسل إلا على أنه هبة من الله، ولهذا دلالة عميقة: فالولد ليس "نتاجًا" لوالديه ولا "نتيجة طبيعية" للزواج فقط، بل هو هبة إلهية وأمانة سماوية، وحتى مع وجود الأسباب المادية (الزواج وغيره)، فإن الواهب الحقيقي هو الله الوهّاب.

٢.الصورة الثانية: هبة الملك والحكمة:

في قوله تعالى:﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ (البقرة: ٢٥١)

يبين الزمخشري أن الله سبحانه أنعم على داود عليه السلام بالملك الواسع في أرجاء الأرض المقدسة، بعد أن لم تجتمع بنو إسرائيل من قبل على ملك واحد، كما وهبه النبوة والحكمة، وخصَّه بعلومٍ ومعارفَ متعددة، منها صناعة الدروع وفهم منطق الطير والدواب وغير ذلك من وجوه العلم التي شاء الله أن يعلمه إياها. ثم يوضح معنى قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: ٢٥١)، بأن الله يدفع فساد فريقٍ بفريقٍ آخر، فيحفظ بذلك نظام الحياة ومصالح الخلق، ولولا هذا التدافع لغلب المفسدون، وتعطلت شؤون العمران والحرث والنسل، وقيل: لولا نصر الله للمؤمنين على الكافرين لانتشر الفساد وعمّ الكفر في الأرض (الزمخشري، ١٤٠٧، ج١، ص٢٩٦).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

تشير الآية الكريمة إلى أن الله سبحانه أظهر بفضله صدق سنته في نصر الفئة القليلة المؤمنة على الفئة الكثيرة، كما في قوله تعالى: ﴿**كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ (**البقرة: ٢٤٩**). كما أن قوله: ﴿**وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ**﴾ (**البقرة: ٢٥١**) يدل على أن الله وهب داود عليه السلام الملك بعد أن تولى أمر بني إسرائيل إثر وفاة طالوت، أما الحكمة فإشارة إلى النبوة وما أُوتيه من كتاب الله، وهو الزبور، كما قال تعالى: ﴿**وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا**﴾ (**النساء: ١٦٣**) (مغنية، ١٩٩٠، ج١، ص٣٨٢)، فالملك هبة وليس حقًا. فالحاكم الذي يعتقد أنه يستحق الملك بجهده أو بانتخابه وحده، وأنه ليس اختبارًا وهبة من الله، يقع في الخطأ. فالمسلم الحق يدرك أن السلطة مسؤولية وأمانة، وليس امتيازًا واستحقاقًا ذاتيًا.

في قوله تعالى: ﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ (**البقرة: ٢٦٩**)، و"الإيتاء بمعنى العطاء، والحكمة تدل على الإحكام والإتقان، وغالبًا ما تطلق على المعارف العقلية الصادقة المطابقة للواقع التي لا يعتريها البطلان، وتشمل المعارف الإلهية المتعلقة بالمبدأ والمعاد، والحقائق التي تكشف نظام الكون وترتبط بسعادة الإنسان، ومنها الأسس الفطرية التي تقوم عليها التشريعات الدينية. كما تشير الآية إلى أن الحكمة في ذاتها مصدر للخير الكثير، ولذلك خُصَّت بهذا الوصف، بخلاف النعم المادية التي قد لا تكون سببًا للسعادة، كما في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ (القصص: ٧٦). وتختتم الآية ببيان أن الانتفاع بالحكمة قائم على التذكر، وأن التذكر لا يتحقق إلا لأصحاب العقول الراجحة، ولذلك قال تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ٢٦٩) (الطباطبائي، ١٤١٧، ج٢، ص٣٩٥).

وكذلك في قوله سبحانه ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ**﴾ **[لقمان: ١٢]**، تشير الآيات إلى أن الله سبحانه اختص لقمان بالحكمة، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ (لقمان: ١٢)، وقد فسرها الطبرسي بأنها العطاء الإلهي المتمثل في العقل والعلم والعمل بهما، والإصابة في الأمور، مع اختلاف المفسرين في كونه نبيًا أو حكيمًا غير نبي، إلا أن أكثرهم ذهب إلى الرأي الثاني، ونُقل عنه أنه أرجع ما أوتيه من فضل إلى تقدير الله، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، والصمت عما لا يعنيه (الطبرسي، ١٤١٥، ج٨، ص٤٩٣)، وذهب الطباطبائي إلى أن الحكمة هي المعرفة العلمية النافعة القائمة على الاعتدال، وأن قوله تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ (لقمان: ١٢) بيانًا لحقيقة هذه

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

الحكمة، لأن الشكر لا يتحقق إلا بمعرفة المنعم وإدراك نعمه ووضعها في مواضعها الصحيحة، فإيتاء الحكمة يستلزم الدعوة إلى الشكر. كما تؤكد الآيات أن ثمرة الشكر تعود إلى الإنسان نفسه، في حين أن الله سبحانه غني عن عباده محمود على كل حال، سواء شكروا أم كفروا، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (لقمان: ١٢)، بما يدل على أن الحكمة والشكر متلازمان في بناء الإنسان الإيماني والأخلاقي (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٦، ص٢١٣).

فالحكمة والحكم ليسا ثمرة السن فقط، بل يؤتيهما الله من يشاء من عباده، وهي هبة إلهية لا نتيجة نضج أو تعليم وحدهما.

٣.الصورة الثالثة: هبة الهداية والصحبة الصالحة

في قوله تعالى "﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾" **[طه: ٢٥-٣٢]**، لما كلف الله تعالى موسى عليه السلام بمواجهة فرعون ودعوته إلى الحق، أدرك عظم المسؤولية وثقل الأمانة، وأن هذا التكليف يحتاج إلى سعة في الصدر وقوة في الاحتمال والثبات، لذلك توجه إلى ربه بالدعاء قائلاً: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ (طه: ٢٥)، ملتمسًا منه أن يوسع قلبه ويمنحه الصبر والحلم والقدرة على مواجهة الشدائد التي تعترض طريق الدعوة، وأن ييسر له أداء هذه الرسالة العظيمة وما يصاحبها من أعباء وتحديات (الزمخشري، ١٤٠٧، ج٣، ص٦٠)، وذكر الطوسي أن المراد بشرح الصدر هو توسيعه وبسطه لتحمل أعباء الرسالة، كما أن مادة "الشرح" في اللغة تدل على البسط والإيضاح، ومنه شرح المعنى أي توضيحه وتفصيله، مما يشير إلى أن موسى عليه السلام سأل ربه أن يفيض عليه من السكينة والقوة ما يعينه على أداء مهمته على أكمل وجه (الطوسي، ١٤٣١. ، ج٧، ص١٦٩).

قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا﴾ [ص: ٤٣]، قيل إن أول ما أُعيد إلى أيوب عليه السلام بعد انقضاء البلاء هو نعمة العافية، ثم أعقبتها سائر النعم، وفي مقدمتها الأهل والذرية. وقد تعددت أقوال المفسرين في كيفية عودة أهله إليه؛ فذهب بعضهم إلى أن الله تعالى أحياهم بعد موتهم، بينما رأى آخرون أنهم كانوا قد تفرقوا عنه زمن المحنة فجمعهم الله إليه من جديد، كما احتمل أن يكون بعضهم قد أصيب بالمرض ثم شملتهم الرحمة الإلهية فعادوا إليه أصحاء. أما قوله تعالى: ﴿وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ فيشير إلى زيادة نسله وتضاعف ذريته، كما أن الدلائل

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

تفيد بأن الله تعالى أعاد إليه أمواله وزاده من فضله (الشيرازي، ١٤٢١، ج١٤، ص٥٢٠)، كما يتضح أن إعادة هذه النعم لم تكن لمجرد التعويض عن الفقد، بل لتحقيق غايتين أساسيتين، هما الرحمة الإلهية الخاصة بعبده الصابر، وأن تكون قصته تذكرةً لأولي الألباب. وقد بين الزمخشري أن قوله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ جاء مفعولاً لأجله، أي إن هذه الهبة كانت رحمةً لأيوب، وتذكيراً للناس بعاقبة الصبر على البلاء وما أعده الله للصابرين من الثواب والفضل (الزمخشري، ١٤٠٧، ج٤، ص٩٧)، فالهداية التي يلقاها الإنسان هي هبة، فالإنسان لا يصنع هدايته بنفسه، ولا يصنع صلاح القلوب التي تعينه على طريق الحق، كل ذلك من الله الوهّاب.

٤.الصورة الرابعة: هبة الرزق المادي:

في قوله تعالى: ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (إبراهيم: ٣٤)، أي إنه سبحانه هيأ للإنسان جميع ما يحتاج إليه من ضرورات الحياة ومصالحها، من الحاجات البدنية والاجتماعية، وسائر أسباب السعادة والرفاه، وأن نعمه المادية والمعنوية قد أحاطت بالإنسان من كل جانب، وهي من الكثرة بحيث لا يمكن حصرها أو الإحاطة بها، بل إن ما يعلمه الإنسان منها لا يعدو أن يكون شيئًا يسيرًا بالقياس إلى ما يجهله (الشيرازي، ١٤٢١، ج٧، ص٥١٢)، وقيل أن المراد من قوله ﴿**ومِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ**﴾ أي أعطاكم من أنواع ما سألتموه ورغبتم فيه، فالعبد يسأل العافية والرزق والولد والعز وتيسير الأمور فيعطيه الله منها ما تقتضيه الحكمة، ما لم يكن في ذلك مفسدة له أو لغيره. ودخول حرف (من) للتبعيض، لأن الآية لا تقتضي أن كل ما يطلبه الإنسان يتحقق له، وإنما يؤتى من كل ما يحتاج إليه أو يسأل عنه بما فيه صلاحه، فما من حاجة للعباد إلا وقد أوجد الله لهم من أسبابها ما تقوم به حياتهم (الطبرسي، ١٤١٥، ج٦، ص٤٨٦).

وذهب الطبري إلى أن المعنى **في قوله تعالى** ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ أي أعطاكم مع ما سخره لكم من شؤون البر والبحر، وما رزقكم من نبات الأرض وأشجارها، شيئًا من كل ما سألتموه، فحذف المفعول الثاني لدلالة حرف (من) على التبعيض، كما في قوله تعالى: ﴿**وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ**﴾ **(النمل: ٢٣)**، أي أوتيت من كل شيء ما يناسب زمانها وحالها. ثم قال سبحانه: ﴿**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا**﴾ **(إبراهيم: ٣٤)**، أي إنكم لا تطيقون إحصاء نعم الله ولا القيام بشكرها إلا بعونه وتوفيقه. وقوله: ﴿**إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ**﴾ **(إبراهيم: ٣٤)**، أي إن الإنسان يضع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

الشكر في غير موضعه إذا صرف العبادة لغير من أنعم عليه، مع أن الله وحده هو صاحب الفضل والنعمة، المستحق للإخلاص والعبادة (الطبري، ٢٠٠٠، ج١٣، ص٦٨٢).

في قوله تعالى {يَاأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ} [سورة فاطر:٣].جاء الخطاب الإلهي تذكيرًا بما أحاط الله به الإنسان من النعم الظاهرة والباطنة، فمنها أنه خلقه وأوجده وأحياه وأقدره، ووهبه الشهوات والمنافع وضروب اللذات. ثم جاء الاستفهام في قوله: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (فاطر: ٣) على سبيل التقرير الذي معناه النفي، ليُقِرَّ العباد بأنه لا خالق رازق إلا الله، فهو الذي يرزقهم من السماء بالمطر ومن الأرض بالنبات. كما أن قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (فاطر: ٣) يدل على أنه لا معبود بحق سواه، فكيف يُصرف الناس عن طريق الحق إلى الضلال (الطبرسي، ١٤١٥، ج٨، ص٦٢٦)، وهذا التذكير بالنعم وتوحيد الخالق والرازق يأتي تأكيدًا لما سبق من بيان سعة الرحمة الإلهية، وأن ما يفتحه الله للناس من رحمة فلا ممسك له. وقد ورد في نهج البلاغة: «فكم خصكم الله بنعمته، وتداركم برحمته، أعورتم له فستركم، وتعرضتم لأخذه فأمهلكم... فاستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته، والمجانبة لمعصيته، فإن غدًا من اليوم قريب». فاستحضار النعم الإلهية ينبغي أن يقود إلى شكر المنعم والثبات على طاعته، لا إلى الغفلة والإعراض، لأن دوام النعمة مرتبط بحسن الاستجابة لله تعالى (مغنية، ١٩٩٠، ج٦، ص٢٧٧).

ثالثاً: الاستحقاق الإنساني في ضوء الهبة الإلهية:

١.وهم الاستحقاق الإنساني في سياق النص القرآني:

وهو شعور الإنسان بأن ما لديه حق طبيعي له نابع من ذكائه أو جهده أو قدراته الشخصية، دون النظر إلى دور الفضل الإلهي (التهاوي، ١٩٩٨، ص١١٤)، وهذا النوع من الاستحقاق مرفوض في القرآن الكريم، فمن ظن أن له سلطة بمهارته وحده، فقد وقع في "الغرور".

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]، فالخطاب موجه إلى جميع المكلفين، وفيه استفهام توبيخي يقصد به تنبيه الإنسان إلى سبب اغتراره بخالقه حتى أقدم على معصيته وترك ما أمره الله به أو ارتكاب ما نهاه عنه. وقد فُسِّر الغرور بأنه ظهور أمر يوقع الإنسان في توهم الأمن من المحذور، فينشأ عنه الجهل بعاقبة الفعل، ولذلك قيل إن الذي غرّ الإنسان هو الشيطان، أو جهله الناتج عن طول الإمهال وعدم تعجيل العقوبة. كما أن وصف الله

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

تعالى بـ الكريم يدل على أنه المتفضل القادر على الإحسان من غير مانع، غير أن هذا الكرم لا ينافي الحكمة والعدل، بل يقتضي مجازاة المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، ومن ثم فلا يصح أن يكون كرم الله سببًا للاغترار أو التمادي في المعصية (الطوسي، ١٤٣١. ، ج١٠، ص٢٩١)، وانتقال سياق النص القرآني من الحديث عن المعاد إلى الحديث عن الإنسان، بأسلوب يراد منه إيقاظه من غفلته وتنبيهه لما عليه من واجبه أمام خالقه. فجاء النداء: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ في صورة استفهام توبيخي تحيط به الرحمة والرأفة الإلهية، إذ يذكّر القرآن الإنسان بكرامته وما خصه الله به من منزلة، ثم يضعه أمام ربه الذي يتولى تربيته وتدبير شؤونه، ويغمره بنعمه المادية والمعنوية، ويعفو عن كثير من زلاته بفضله وكرمه. ومن هنا يثار التساؤل: كيف يليق بهذا الإنسان المكرّم أن يتمرد على رب رحيم كريم، أو يغفل عن ذكره، أو يعرض عن أوامره التي تتحقق بها سعادته وفوزه؟ ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند تلاوته هذه الآية أنه قال: "غرّه جهله" (الشيرازي، ١٤٢١، ج١٩، ص٤٨٣)، والمراد من الآية هي كسر حالة الغرور وإزالة الغفلة عن الإنسان بالاستناد إلى معنى الربوبية والكرم الإلهي، لا تلقينه حجة يعتذر بها عن معصيته، فلفظ الغرور مشتق من الغفلة التي تقع في وقت لا ينبغي فيه الغفلة، وتصيبه بالاستعلاء والطغيان، فقد استعمل اللفظ للدلالة على كل ما يخدع الإنسان ويصرفه عن الحق، كالمال والجاه والشهوة والشيطان، بل فُسِّر الغرور أحياناً بالشيطان لأنه أكثر ما يدفع الإنسان إلى هذا المسلك، أما وصف الله تعالى بالكريم وذلك لأنه المنعم الذي تقوم أفعاله على الإحسان المحض، فلا يطلب لنفسه نفعاً ولا يدفع عنها ضرراً، وإنما يتفضل على عباده بكرمه ورحمته (الشيرازي، ١٤٢١، ج١٩، ص٤٨٣).

مجلة العلوم الاساسية

٢. الاستحقاق المشروط (بالطاعة)

في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، وقيل أنَّ الحسنى هي المثوبة الحسنة، أمّا الزيادة فهي ما يتفضل الله به على عباده فوق ما يستحقونه من الجزاء، ويستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾، فهذه الزيادة ليست من باب الاستحقاق، وإنما هي من فيض الكرم الإلهي وتفضله على المحسنين (الزمخشري، ١٤٠٧، ج٢، ص٣٤٢)، وذهب الطباطبائي إلى أن الآيات تعود إلى الحديث عن جزاء الأعمال ومرجع الخلق إلى الله تعالى، وفيها تأكيد لتوحيد الربوبية. ويُفسَّر قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ (يونس: ٢٦) بأن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

الحسنى هي الجزاء الحسن الذي استحقه العامل بفضل وعد الله، أمّا الزيادة فهي ما يفيض به الله على عباده فوق مقدار هذا الاستحقاق. فقد جعل سبحانه للعمل جزاءً معينًا، ثم جعله حقًا للعامل، كما في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (آل عمران: ١٩٩)، ثم ضاعف هذا الجزاء، كما في قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ (الأنعام: ١٦٠)، لتكون الزيادة فضلًا إلهيًا يتجاوز حدود الاستحقاق، ويُحتمل أن يكون المقصود بالحسنى العاقبة الحسنة نفسها، وعندئذٍ تكون الزيادة إشارة إلى نعيم يفوق إدراك الإنسان وتصوره، وهو ما تومئ إليه آيات مثل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (السجدة: ١٧)، وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (ق: ٣٥)، إذ إن المزيد هنا يتجاوز كل ما يمكن أن يتطلع إليه الإنسان أو يتخيله، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ (يونس: ٢٦) يعني أن وجوه أهل الإحسان لا يغشاها سواد ولا هوان، في مقابلة ما يصيب أهل النار من سواد حسي ومعنوي. فالقتر هو السواد أو الغبار الأسود الذي يعلو الوجه، والذلة هي الهوان والانكسار. وعليه، فإن الآية تعد المحسنين بالثواب الحسن، وبزيادة من فضل الله، مع الأمن من الخزي والمهانة، ثم تختم ببيان مآلهم: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (يونس: ٢٦) (الطباطبائي١٤١٧، ج١٠، ص٤٢).

٣. العلاقة بين الهبة والتكريم:

في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣]، وقد عُدَّت الآيات الأولى من سورة العلق أول ما نزل من القرآن الكريم، وهي أول رحمة رحم الله بها عباده وأول نعمة أنعم بها عليهم، إذ تضمنت التذكير بأصل خلق الإنسان، ومن وجوه التكريم الإلهي للإنسان أن خلقه من علق، ثم خصَّه بالعلم والتعلُّم والقراءة، فكانت هذه النعم أساس تفضيله وتشريفه. والتنبيه إلى أن من أعظم مظاهر الكرم الإلهي تعليمه ما لم يكن يعلم، فشرَّفه بالعلم ورفعه به، وهو الفضل الذي امتاز به آدم على الملائكة (ابن كثير، ١٩٨٢، ج٨، ص٤٢)، فيربط الكرامة بمدد أعلى، فالله هو "الأكرم" أي الأبلغ في الكرم والعطاء (الزمخشري، ١٤٠٧، ج٤، ص ٧٤٨)، والمراد أنه عز وجلّ يفوق عطاؤه كل معطٍ، فهو سبحانه يعطي تفضلاً لا عن استحقاق، وما من نعمة ينالها العباد إلا وينتهي إيتاؤها إليه، فهو المنعم الحقيقي والمتفضل على عباده بجوده وكرمه (الطباطبائي، ١٤١٧، ج٢٠، ص٣٢٤)، وقيل أن المراد من قوله جلّ وعلا ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ أي اقرأ القرآن وربك الأكرم، والأكرم بل إنّه الأعظم كرمًا، وهو الذي يثيب عباده على أعمالهم بما يقتضيه فضله وعطاؤه ، لأنه يمنح من النعم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٨هـ

ما لا يقدر غيره على منحه، فكل نعمة فهي منه تعالى، إما أنه قد أوجدها ابتداءً، أو هيأ أسبابها ويسر السبل للوصول إليها(الطوسي، ١٤٣١ ، ج١٠، ص٣٧٩)، فكل تكريم في الوجود نابع من فضله وكرمه سبحانه، فقوله (الأكرم) يشير إلى أن كل ما يناله الإنسان من علمٍ أو فضلٍ إنما هو منةٍ وفيض من كرمه تعالى (الطباطبائي، ١٤١٧، ج٢٠، ص ٣٤٠)، وعليه فإن الكرامة الإنسانية في أصلها هبةٌ ربانية، ومتى وعى الإنسان ذلك استقام على الشكر والتواضع، ومتى نسبها إلى ذاته وقع في الغرور والاستعلاء.

في قوله تعالى ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ**﴾ **[الإسراء: ٧٠]**، ويُفهم التكريم في المفهوم القرآني في سياق الهبة والفضل، لا في سياق الاستحقاق الذاتي، لقوله تعالى ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ**﴾ [الإسراء: ٧٠]، إذ أنّ التكريم فعلًا إلهيًّا صادرًا عنه سبحانه ابتداءً، من غير تعليقٍ على عملٍ سابق، وهو ما يدل على أن أصل الكرامة الإنسانية منحةٌ إلهية (الطباطبائي، ١٤١٧، ج١٣، ص١٣٧)، وهذا التكريم شمل ما خُصّ به الإنسان من العقل والنطق وحسن الصورة وتسخير ما في الأرض له وهي جميعها عطايا موهوبة لا مكتسبة ابتداءً (الطبرسي، ١٤١٥، ج٦، ص ٣٩١).

ويرى الطوسي أن قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ**﴾ **(الإسراء: ٧٠)** يشمل جميع بني آدم، وإن كان فيهم المؤمن والكافر، لأن المقصود هو تكريمهم بالنعم الإلهية على وجه العموم، لا يختص بثواب الآخرة، كما أن هذا الأسلوب يجري مجرى قوله تعالى: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ **(آل عمران: ١١٠)**، إذ أُطلقت الصفة على الجماعة باعتبار من تحققت فيه هذه الخصلة ، ويبين أن مظاهر هذا التكريم تتجلى فيما أنعم الله به على الإنسان من وسائل الانتفاع في البر والبحر، إذ قال تعالى: ﴿**وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**﴾ **(الإسراء: ٧٠)**، فكان حملهم في البر بما سخر لهم من الدواب، كما في قوله سبحانه: ﴿**وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً**﴾ **(النحل: ٨)**، وفي البحر بما هيأ لهم من السفن التي تجري فوق الماء لقضاء مصالحهم. كما أن قوله تعالى: ﴿**وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ**﴾ **(الإسراء: ٧٠)** يشير إلى ما خصهم الله به من أنواع الثمار والفواكه وسائر المستلذات التي تميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات، ومن أوجه هذا التفضيل أيضًا ما اختص به الإنسان من خصائص فطرية، كتناوله الطعام بيديه، وانتصاب قامته، بخلاف سائر الحيوانات. **أما قوله تعالى:** ﴿**وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**﴾ **(الإسراء: ٧٠)**، فلا يُراد به التفضيل في الثواب، لأن الثواب لا يكون تفضلاً ابتدائيًا، وإنما هو جزاء على العمل، بل المقصود تفضيلهم بما

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

أودعه الله في حياتهم من النعم وألوان اللطف التي تحقق مصالحهم، وقيل أن المراد من قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا﴾ يدل على وجود مخلوقات لم يُفضَّل عليها الإنسان، وقيل أن المقصود بها الملائكة، إلا أن الطوسي ذهب إلى أن الآية تتحدث عن التفضيل في النعم الدنيوية وأسباب المعاش، لا عن مراتب الثواب والجزاء الأخروي، ومن ثم فلا دلالة فيها للمفاضلة على الملائكة (الطوسي، ١٤٣١، ج٦، ص٥٠٢).

الخاتمة

أبرز النتائج

اتضح من خلال البحث أن:

١) الهبة الإلهية أصل كل عطاء، إذ أن ما يناله الإنسان من ذرية، ملك، حكمة، هداية، صحبة، ورزق ليس نتيجة حتمية لجهده، بل هو هبة محضة من الله الوهّاب، وهذا ما تؤكده صيغة المبالغة في اسمه تعالى.

٢) مفهوم الاستحقاق وهمٌ لا يليق بخلق المؤمن، كونه مفهوم قائم على الاغترار بالكسب البشري مردود في القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].

٣) التمييز بين الاستحقاق الوهمي والمشروط: فصل البحث بين الاستحقاق الذاتي الوهمي (المرفوض) والاستحقاق المشروط الذي يقوم على فضل الله وقبوله للطاعة، لا على إلزام العبد لربه.

٤) الكرامة الإنسانية، هي إحدى صور الهبة الإلهية، وتتعلق بأول آية نزلت من الذكر الحكيم وهي (أقرأ باسم ربك الذي خلق) (العلق: ١)، وهذا التكريم هبة إلهية ابتدائية وليست نتيجة استحقاق ذاتي

٥) تعددت صور الهبة الإلهية، فاشتملت على العطاء المادي والمعنوي، وتبين أنها لا تقتصر على المال والذرية، بل تشمل أعظم العطاءات كالهداية والثبات على الحق والرحمة والحكمة، كما في دعاء الراسخين: ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨].

٦) من دلالات اسمه تعالى "الوهّاب"؛ (العطاء بلا عوض، بلا استحقاق، بالكثرة، شاملاً للماديات والمعنويات) فهي تغرس في المؤمن التواضع والافتقار إلى الله والشكر الدائم، وتحرره من وهم الاستحقاق.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

التوصيات:

توصي الباحثة بالتوسع في دراسة الألفاظ القرآنية الدالة على الفضل الإلهي والإحسان (كـ "المنان"، "الرؤوف"، "الرحيم"، "الكريم"، "الرزاق") وربطها بالواقع المعاصر لعلاج ظاهرة الاغترار بالذات وتعزيز قيم الشكر والافتقار إلى الله في المجتمعات الإسلامية.

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع العربية

١) الكتب:

٢) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر. (١٩٩٢). رد المحتار على الدر المختار (ط٢). بيروت: دار الفكر.

٣) ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤). التحرير والتنوير (د.ط). تونس: الدار التونسية للنشر.

٤) ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة (تحقيق: عبد السلام هارون، ط١). بيروت: دار الفكر.

٥) ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٩٨٢). تفسير القرآن العظيم (تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

٦) ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٤). لسان العرب (ط٣). بيروت: دار صادر.

٧) ابن سيده، علي بن إسماعيل. (٢٠٠٠). المحكم والمحيط الأعظم (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

٨) أبو حبيب، سعدي. (١٩٨٨). القاموس الفقهي (ط٢). دمشق: دار الفكر.

٩) الأزهري، محمد بن أحمد. (٢٠٠١). تهذيب اللغة (تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٠) البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي. (٢٠٠٣). التعريفات الفقهية (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

١١) الجرجاني، علي بن محمد الشريف. (١٩٩٣). التعريفات (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

١٢) الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧). تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤). بيروت: دار العلم للملايين.

١٣) الحلّي، الحسن بن يوسف بن المطهر (العلامة). (د.ت). تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية (تحقيق: إبراهيم البهادري، ج٣). (د.ن).

١٤) الحميري، نشوان بن سعيد. (١٩٩٩). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرين، ط١). صنعاء: دار الفكر المعاصر.

١٥) الزجاج، إبراهيم بن السري. (١٩٨٨). معاني القرآن وإعرابه (تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١). بيروت: عالم الكتب.

١٦) الزمخشري، محمود بن عمر. (١٤٠٧هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (ط٣). بيروت: دار الكتاب العربي.

١٧) الشيرازي، ناصر مكارم. (١٤٢١هـ). الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل (ط١). قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب.

١٨) الطباطبائي، محمد حسين. (١٤١٧هـ). الميزان في تفسير القرآن (ط٥). بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

١٩) الطبراني، سليمان بن أحمد. (١٩٨٣). المعجم الكبير (تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي). الموصل: مكتبة العلوم والحكم.

٢٠) الطبرسي، الفضل بن الحسن. (١٤١٥هـ). مجمع البيان في تفسير القرآن (ط١). بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٢١) الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠٠). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تحقيق: أحمد شاكر، ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٢) الطوسي، محمد بن الحسن. (١٣٦٥هـ). تهذيب الأحكام (تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ط٤). طهران: دار الكتب الإسلامية.

٢٣) الطوسي، محمد بن الحسن. (١٤٣١هـ). التبيان في تفسير القرآن (ط١). قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

٢٤) المعلوف، لويس. (١٩٨٦). المنجد في اللغة العربية (ط٢٨). بيروت: دار المشرق.
٢٥) المعلوف، لويس. (٢٠٠٨). المنجد في اللغة العربية المعاصرة (ط٢). بيروت: دار المشرق.
٢٦) مغنية، محمد جواد. (١٩٩٠). التفسير الكاشف (ط٤). بيروت: دار العلم للملايين.
٢٧) قطاني. (٢٠١١). تطوير الذات (دورات تدريبية) (ط١). السعودية: دار النشر والتوزيع.
٢٨) قلعجي، محمد رواس، & قنيبي، حامد صادق. (١٩٨٨). معجم لغة الفقهاء (ط٢). بيروت: دار النفائس.
٢٩) ريزينر، وبرت دبليو. (٢٠٠٥). تعزيز تقدير الذات (ط١). السعودية: مكتبة جرير.
٣٠) وزارة الأوقاف الكويتية. (١٤٢٧هـ). الموسوعة الفقهية الكويتية (ج٤٢، ط٢). الكويت: دار السلاسل.
٣١) التهانوي، محمد علي. (١٩٩٦). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (ط١). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
٣٢) الفيومي، أحمد بن محمد. (د.ت). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (ج٢). المكتبة العلمية.

(ب) **المجلات والمنشورات**

١) إبراهيم. (٢٠٢٢). قياس الاستحقاق الذاتي لدى طلبة كلية التربية المقداد (بحث بكالوريوس غير منشور). جامعة ديالى، كلية التربية المقداد.
٢) التميمي، عماد عيسى. (٢٠٢٣). استحقاق المبيع: مفهومه وآثاره (دراسة فقهية مقارنة بقانون المعاملات المدنية الإماراتي). مجلة جامعة الوصل، AQU Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies، ٣)١(، ٣٨١١٢.
٣) الحملاوي، منال منصور علي، & زينب شعبان رزق. (٢٠٢٣). الاستحقاق الأكاديمي ودوره الوسيط لعلاقة تقدير الذات الاجتماعية ووجهة الضبط بسوء السلوك لطلاب البرامج الخاصة بالجامعة. مجلة الإرشاد النفسي، ٢٠٢٣(٧٦)، ٥٠٣٦٥٣.
٤) الختم، ندى عمر سر. (٢٠١٨). الهبة حقيقتها وأحكامها (دراسة فقهية مقارنة) (رسالة ماجستير). جامعة النيلين، قسم الدراسات الإسلامية.
٥) الزيادات. (٢٠١٩). هبة الثواب وأحكامها في الفقه الإسلامي. دراسات: علوم الشريعة والقانون، ٤٦(٣).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

٦) علي، روى عباس. (٢٠٢١). قياس الاستحقاق النفسي لدى الموظفين. مجلة الآداب (جامعة بغداد)، ملحق العدد (١٣٦).

٧) الكاسح. (٢٠٢٣). الهبة للولد: حكم العدل فيها وكيفيته (دراسة فقهية مقارنة). مجلة العلوم الإسلامية والتطبيقية، ٨(١٥)، ١٢٠١٣٦.
https://doi.org/١٠,٦٥١٣٧vhttps://doi.org/١٥,١٣٩i٨/jhas.

٨) محي الدين، إسطنبولي. (٢٠١٧). أحكام الرجوع في الهبة في الفقه الإسلامي. مجلة آفاق للعلوم، (٦).

ثالثاً: المراجع الأجنبية

1) Brown, R. P., Budzek, K., & Tamborski, M. (٢٠٠٩). On the meaning and measure of narcissism. *Personality and Social Psychology Bulletin*, ٣٥(٧), ٩٥١-٩٦٤.

2) Ferikson. (٢٠١٧). *Statistical analysis in education and psychology* (H. M. Al-Akaili, Trans.; ٢nd ed.). Dar Al-Kholoud for Press, Printing, Publishing and Distribution.

3) Grubbs, J. B. (٢٠١٧). Demandingness, deservingness, and spiritual well-being: The role of entitlement in predicting religious/spiritual struggles (Unpublished doctoral dissertation). *Case Western Reserve University*

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

4) REFERENCES

(A) Books:

5) Al-Anbari, I. S. (1988). *Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuh* (A. A. Shalabi, Ed.; 1st ed.). 'Alam al-Kutub.

6) Al-Azhari, M. A. (2001). *Tahdhib al-Lughah* (M. A. Mur'ib, Ed.; 1st ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

7) Al-Barakati, M. I. M. (2003). *Al-Ta'rifat al-Fiqhiyyah]* (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

8) Al-Hilli, H. Y. M. (n.d.). *Tahrir al-Ahkam al-Shar'iyyah 'ala Madhhab al-Imamiyyah* (I. al-Bahadiri, Ed.; Vol. 3). n.p.

9) Al-Himyari, N. S. (1999). *Shams al-Ulum wa Dawa' Kalam al-Arab min al-Kulum* (H. A. Al-Omari et al., Eds.; 1st ed.). Dar al-Fikr al-Mu'asir.

10) Al-Jurjani, A. M. S. (1993). *Al-Ta'rifat* (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

11) Al-Jawhari, I. H. (1987). *Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah]* (A. A. Attar, Ed.; 4th ed.). Dar al-Ilm lil-Malayin.

12) Al-Ma'louf, L. (1986). *Al-Munjid fi al-Lughah al-Arabiyyah* (28th ed.). Dar al-Mashriq.

13) Al-Ma'louf, L. (2008). *Al-Munjid fi al-Lughah al-Arabiyyah al-Mu'asirah* (2nd ed.). Dar al-Mashriq.

14) Al-Shirazi, N. M. (2000). *Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-* (1st ed.). Al-Imam Ali bin Abi Talib School.

15) Al-Tahanawi, M. A. (1996). *Mawsu'at Kashshaf Istilahat al-Funun wa al-* (1st ed.). Librairie du Liban Publishers.

16) Al-Tabataba'i, M. H. (1996). *Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an* (5th ed.). Mu'assasat al-A'lami lil-Matbu'at.

17) Al-Tabarani, S. A. (1983). *Al-Mu'jam al-Kabir* (H. A. Al-Silafi, Ed.). Maktabat al-Ulum wa al-Hikam.

18) Al-Tabarsi, F. H. (1994). *Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an* (1st ed.). Mu'assasat al-A'lami lil-Matbu'at.

19) Al-Tabari, M. J. (2000). *Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an* (A. Shakir, Ed.; 1st ed.). Mu'assasat al-Risalah.

20) Al-Tusi, M. H. (1946). *Tahdhib al-Ahkam* (S. H. M. Al-Kharsan, Ed.; 4th ed.). Dar al-Kutub al-Islamiyyah.

21) Al-Tusi, M. H. (2010). *Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an* (1st ed.). Aal al-Bayt Institute for the Revival of Heritage.

22) Al-Fayyumi, A. M. (n.d.). *Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir lil-Rafi'i* (Vol. 2). Al-Maktabah al-Ilmiyyah.

23) Al-Zamakhshari, M. O. (1986). *Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil* (3rd ed.). Dar al-Kitab al-Arabi.

24) Abu Habib, S. (1988). *Al-Qamus al-Fiqhi* (2nd ed.). Dar al-Fikr.

25) Ibn Abidin, M. A. O. (1992). *Radd al-Muhtar 'ala al-Durr al-Mukhtar* (2nd ed.). Dar al-Fikr.

26) Ibn Ashur, M. T. (1984). *Al-Tahrir wa al-Tanwir* Al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr.

27) Ibn Faris, A. (1979). Mu'jam Maqayis al-Lughah [The dictionary of language measures] (A. S. Haroun, Ed.; 1st ed.). Dar al-Fikr.

28) Ibn Kathir, I. O. (1982). *Tafsir al-Qur'an al-Azim* (M. H. Shams al-Din, Ed.; 1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

29) Ibn Manzur, M. M. (1994). *Lisan al-Arab* (3rd ed.). Dar Sadir.

30) Ibn Sidah, A. I. (2000). *Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam* (1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

31) Mughniyah, M. J. (1990). *Al-Tafsir al-Kashif* (4th ed.). Dar al-Ilm lil-Malayin.

32) Qattani. (2011). *Tatwir al-Dhat (Dawrat Tadribiyyah)* (1st ed.). House of Publishing and Distribution.

33) Qal'aji, M. R., & Qunaybi, H. S. (1988). Mu'jam Lughat al-Fuqaha [The dictionary of the language of jurists] (2nd ed.). Dar al-Nafa'is.

34) Reisner, R. W. (2005). *Ta'ziz Taqdir al-Dhat* (1st ed.). Jarir Bookstore.

35) Ministry of Awqaf of Kuwait. (2006). *Al-Mawsu'ah al-Fiqhiyyah al-Kuwaitiyyah* (Vol. 42, 2nd ed.). Dar al-Salasil.

36) (B) Journals and Publications

37) Al-Kasih. (2023). Al-Hibah lil-walad: Hukm al-adl fiha wa kayfiyyatuh (Dirasah fiqhiyyah muqaranah) [Gift to the child: The ruling of justice in it and its method (A comparative jurisprudential study)]. *Journal of Islamic and Applied Sciences,* 8(15), 120-136.

38) Al-Tamimi, E. I. (2023). Istihqaq al-mabi': Mafhumuh wa atharuh (Dirasah fiqhiyyah muqaranah bi-qanun al-mu'amalat al-madaniyyah al-Imarati) [Entitlement of the sold item: Its concept and effects (A comparative jurisprudential study with the UAE civil transactions law)]. *Al Wasl University Journal: AQU Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies*, 3(1), 38112.

39) Al-Ziyadat. (2019). Hibat al-thawab wa ahkamuha fi al-fiqh al-Islami [The gift of reward and its rulings in Islamic jurisprudence]. Dirasat: *Sharia and Law Sciences*, 46.(٣)

40) Ali, R. A. (2021). Qiyas al-istihqaq al-nafsi lada al-muwazzafin [Measuring psychological entitlement among employees]. Journal of the College of Arts (University of Baghdad), *Supplement to Issue*.(١٣٦)

41) Al-Khatim, N. O. S. (2018). Al-Hibah haqiqatuha wa ahkamuha (Dirasah fiqhiyyah muqaranah) [The gift: Its reality and rulings (A comparative jurisprudential study)] (Unpublished master's thesis). *Al-Neelain University, Department of Islamic Studies*.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ

42) Al-Hamlawi, M. M. A., & Rizq, Z. S. (2023). Al-Istihqaq al-akadimi wa dawruh al-wasit li-alaqat taqdir al-dhat al-ijtima'i wa wijhat al-dabt bi-su' al-suluk li-tullab al-baramij al-khassah bil-jami'ah [Academic entitlement and its mediating role in the relationship between social self-esteem, locus of control, and misconduct among special university program students]. *Journal of Psychological Counseling*, 2023(76), 503-653.

43) Ibrahim. (2022). *Qiyas al-istihqaq al-dhati lada talabat kulliyat al-tarbiyah Al-Miqdad [Measuring self-entitlement among students of Al-Miqdad College of Education]* (Unpublished bachelor's research). Diyala University, Al-Miqdad College of Education.

44) Muhyi al-Din, I. (2017). Ahkam al-ruju' fi al-hibah fi al-fiqh al-Islami [Rulings of revocation in gifts under Islamic jurisprudence]. *Afaq for Sciences Journal*, (6).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والأربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٨هـ